كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ووجه الدلالة منها انه تعالى اخبر فيها بانه حقّر
شان الكفار وخصهم بكونهم محجوبين فكان المومنون غير محجوبين وهو معنى
الروية واعترض بانه يمكن حمل الاية على حذف المضاف والاصل عن ثواب ربهم
او كرامته ونحو ذلك واجيب بان ذلك خلاف الظاهر ولا ضرورة تدعو اليه
ومنها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر جمهور ائمة التفسير
الحسنى بالجنة والزيادة بالروية على ما ورد في الخبر كما سياتي وهو لا ينافي ما ذكره
البعض من ان الحسنى هي الجزاء المستحق والزيادة هي التفضل فان قيل الروية
اجل الكرامات واعظمها فكيف يعبر عنها بالزيادة قلنا للتنبيه على انها اجل
من ان تعد في الحسنات واجزية الاعمال الصالحات ولا يخفى عليك ايضا عدم افادة
هاتين الايتين القطع بالروية واما السنة فاحاديث بلغ معناها مبلغ التواتر
وان كانت تفاصيلها احادا كحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وكحديث اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم
عند ربكم تعالى موعدا يشتهي ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد الم تثقل موازيننا
وتبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة وتجرنا من النار فيرفع الحجاب فينظرون
الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر وكحديث ان ادنى
اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة
الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد صحح احاديث الروية
ائمة ثقات ممن يوثق به ويعول عليه وروى احاديث الروية جمع جم من اكابر
الصحابة وعلمائهم ومشاهيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقوا على ثبوتها
ففي الصحيحين حديثها عن جرير وابي موسى وابي هريرة وابي سعيد رضي الله تعالى
عنهم وفي الطبراني حديثها عن ابن مسعود وعند الترمذي والدارقطني حديثها
عن ابن عمر وفي ابن خزيمة حديثها عن ابن عباس وبريدة وفي مسلم حديثها
عن صهيب وعند الحكيم الترمذي حديثها عن انس وثوبان وعبد الله بن الحارث
ابن جزء وابي امامة وعند الدارقطني حديثها عن ابي امامة ايضا وعند احمد
حديثها عن عمار بن ياسر وجابر وعند مسلم حديثها عن جابر ايضا وعند ابن
ابي حاتم في تفسيره حديثها عن معاذ وعند ابن بطة حديثها عن عمارة
ابن رويبة وعند المنذري حديثها عن علي بن ابي طالب وعند احمد وابي داود
وابن ماجه حديثها من رواية رزين العقيلي وعند احمد ايضا حديثها من
رواية عبادة بن الصامت وعند ابن جرير الطبري حديثها من رواية كعب
ابن عجرة وفضالة بن عبيد وعند الدارقطني حديثها من رواية ابي بن كعب

وعند ابن ابي حاتم

وعند ابن ابي حاتم في تفسيره حديثها من رواية عبد الله بن عمرو ولا شك في افادة خبر هذا
المجموع القطع المعنوي واما الاجماع فهو ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا مجمعين على
وقوع الروية في الاخرة وان الايات والاحاديث الواردة فيها محمولة على ظواهرها من غير
تاويل ثم ظهرت مقالة المخالفين الى ان شاعت شبههم الفاسدة وتاويلاتهم السخيفة
فان قلت اذا دل الكتاب والسنة والاجماع على وقوعها لزم تكفير جاحدها والشاك فيها
سواء قلنا ان كل واحد منها يفيد القطع او قلنا ان الذي افاد القطع انما هو المجموع وهو الحق
ان شاء الله تعالى فيكون المعتزلة والخوارج والنجارية والزيدية ممن خالف في الروية
كما في التبصرة كفارا وانتم لا تكفرون احدا من اهل القبلة قلت حكم جماعة من
متاخري شراح رسالة ابن ابي زيد كالجزولي بتكفير نافيها والشاك فيها والحق قول
بعض متاخري من حشى شرح عقائد النسفي للسعد ان مخالف الاجماع يعني وما في
معناه انما يكون كافرا اذا لم يستند لمستند شرعي فلم يك شبهة على دفع مستند الاجماع
انتهى وقد قال القاضي عياض بعد ان ذكر اختلاف الناس في اكفار اهل التاويل والصواب
ترك اكفارهم والاعراض عن الختم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في قصاصهم
ووراثاتهم ومناكحاتهم ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم
يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم واطال في ذلك
تنقيحه عند قول الناظم فلا نكفر مومنا بالوزر والله اعلم ولما كان الكلام السابق اثباتا ونفيا
ردا وقبولا انما هو في روية الله تعالى بالابصار في الاخرة عقبه بالكلام على رويته تعالى يقظة
بالابصار في الدنيا فقال هذا خبر مبتدا محذوف او عكسه اي الامر هذا او هذا كما ذكر او كما علمت
وهو من الفن المسمى في صنعة البديع بالتخلص وهو الانتقال من غرض سابق الى غرض
لاحق ملائم له لا من الاقتضاب المشروط فيه عدم الملايمة قلنا ... والاثبات الحق
جواز روية الله تعالى بالابصار في الاخرة لي واما روية الله تعالى بالابصار يقظة في
الدنيا فهي جائزة عقلا بالاجماع واختلاف الصحابة الاتي في وقوعها لا في امكانها وجوازها
وسؤال موسى عليه الصلاة والسلام اياها دليل على جوازها اذ لا يعقل نبي جهل شيء
مما يجوز لربه او يمتنع عليه او يجب له وتقدم ما يتعلق بهذا انفا وليس جوازها
عقلا في الدنيا محل نزاع وانما الخلاف في وقوعها فالجمهور من السلف والخلف من المتكلمين
وغيرهم انها لا تقع في الدنيا وهو احد قولي الاشعري كما حكاه عنه القشيري في رسالته
نقلا عن ابن فورك وهو قول عائشة بانكار رويته صلى الله عليه وسلم ربه ليلة
الاسراء حيث قالت لمسروق وكان متكيا عندها يا ابا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن
فقد اعظم على الله الفرية فقال ما هن فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على
الله الفرية فجلس وقال انظريني يا ام المومنين ولا تعجليني الم يقل الله ولقد راه
بالافق الاعلى ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال عن ذلك رسول الله

والشاك

اياها

Copyright © King Saud University